اسكلييبيوس

(إله الطب عند الإغريق)

الكلمات المفتاحية (اسكلييبيوس، إله، الطبيب)

م.د. تأثير عبد الجبار ناجي

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية/ قسم التاريخ

الملخص

كان أبناء الشعوب القديمة يعتقدون أنّ هناك قوىً غير طبيعية تسكن السماء، وأعالي الجبال، تسيطر على حياتهم اليومية، ومن ثم اتخذوها آلهة أضفوا عليها سماتٍ بشرية، أو شبه بشرية، وارجعوا الكوارث كالعواصف والطاعون إلى سخط تلك الآلهة كما نسبوا الوفرة والرغد إلى رضاها عنهم .

ورأى هؤلاء أنّ عليهم كسب رضى آلهتهم ودفع لسخطها أن يؤدوا طقوساً معينة، ويقدموا القرابين في مواقع كانت تقع غالباً فوق قمم الجبال الشاهقة أو في الكهوف أو مداخل المناجم أو على ضفاف الأنهار أو بالقرب من الآبار والينابيع. وقد اكتسبت تلك الأماكن هالةً من القداسة وحيكت حولها قصصٌ وأساطيرُ عن خلق الآلهة وصارت أساساً لأساطير شعبية ظهرت فيما بعد.

كان الإغريق يعتقدون أنّ لآلهتهم هيئات بشرية، وأنّها غير منزهة من آثام البشر، على الرغم من كونها في منزلة عالية سامية، وإنّ أهم ما تقوم به تلك الآلهة التي تسكن قمة جبل اوليمبيوس إنّها تكفل سعادة الموتى ورفاهيتهم غير أنّه من الممكن أن يحل عقابها على البشر عقاباً لهم على الطمع أو الغطرسة أو الجحود .

لقد جعل الإغريق لكل مظهر من مظاهر الطبيعة ولكل شأن من شؤون الحياة إلهاً قد يتحد مع الآخر، وتختلف الأقاصيص حوله باختلاف الزمان والمكان، ولهذا كانت تختلف من إقليم لإقليم، ومن قوم إلى قوم، لاسيما مع التوسع التجاري أو الاستعماري الذي كان يؤدي إلى دخول آلهة محلية جديدة. فضلاً عن ذلك فقد دعا هذا التوسع أيضاً إلى ابتكار آلهة جديدة خُصص كل منها لحاجة من حاجات البشرية؛ ومن هؤلاء اسكليبيوس ابن ابوللون الأوليمبي إله للطب والذي يشار إليه باسم(Phoebus Apollón) ويعدونه إلهاً للشفاء وللتنبؤ بالغيب، وللشعر والموسيقى معاً.

لقد تناول البحث الحديث عن اسكليبيوس البطل الأسطوري المؤله وأيضاً اسكليبيوس إلهاً أوليمبياً، واسكليبيوس الطبيب والأساطير الدائرة حول هذا الشأن، والصلة بينه وبين الأفاعي

التي صارت رمزاً له. وكذلك تناول البحث معابد اسكليبيوس في ابيداوروس وجزيـــرة كـــوس وبرجامة، والتطرق إلى الطقوس والشعائر الدينية التي كانت تقام إليه .

Asclepius
(god of medicine at the Greeks)

Ke Words (Asclepius, god, medicine)

Dr. Tatheer Abdul Jabbar Naji
University of Al-Mustansiriyah/College of Education/Division of History

Abstract

The sons of ancient peoples believed that the forces of abnormal inhabit the sky and mountains dominate their daily lives and then they took the Goddess internalized by human or quasi-human attributes, and turn disasters such as storms, plague to the wrath of the goddess is also attributed to the abundance and Allergd satisfaction with them.

The Greeks believed that the gods of human bodies, and they are not immune to the sins of human beings, despite being in the status of high-Semitic and that the most important thing is doing the goddess that inhabit Mount Aolympios summit they ensure HE dead and well-being is that it is possible to solve the punishment on humans as punishment them on greed or arrogance or ingratitude.

We have to make the Greeks every manifestation of nature and every affair of the affairs of life God may unite with the other and different tales around it according to time and place and of these Asclepius bin Abollon Olympic referred to as (Phoebus Apollón) is upheld Allagha to heal and predictions of the future, and for poetry and music together.

أولاً:- اسكليبيوس البطل الأسطوري المؤله

كان الإغريق يعدون بعض الموتى ولاسيما ممن كانوا محاربين آلهة محاربة ذات قوة ونفوذ إلّا أنّ لها طبيعة متوسطة بين الآلهة الخالدة والكائنات الفانية وكانوا ينسبون إلى هؤلاء تأسيس المدن والمستعمرات والأعمال البطولية الخارقة التي يعجز عنها البشر، وقياساً على ما قام به أولئك الذين ألههم الإغريق من بطولات في حياتهم وتميزهم عن الناس، افترض الإغريق تميزهم بين الأموات أيضاً[١]، إذ قدموا لهم القرابين في ساعات الظلام ، وكانوا يحرقونها أو يذبحونها على مذابح منخفضة تاركين دمها يسيل على المذابح إلى حيث تتشربه التربة[٢] .

وتشير كثير من الدلائل والبراهين إلى أنّ اسكليبيوس كان من هذه الفئة من المعبودات، ففي الإلياذة[٣] يوصف هوميروس[٤]اسكليبيوس بالحاكم الأرضي(الدنيوي) لتريكا(Trica)، والطبيب الذي قاد ولداه فرقة عسكرية[٥] حملتها السفن للمشاركة في حرب طروادة[٦]،وكان لها دور فعال في تلك الحرب في معالجة ما تفشى من وباء بين الجنود أيضاً[٧] .

ولعل اسكليبيوس كان أول طبيب يؤله[٨]، وهو ما يعزى إلى وجود صلة بينه وبين امنحوتب[٩]الطبيب والمعماري المصري القديم، وزير الفرعون زوسر من الأسرة الثالثة(٢٦٨٦-٢٦١٣ق.م)،فقد حظى امنحوتب بنوع من التمجيد والتقديس ربما وصل إلى حد عبادة القدماء له، وعده المصريون آنذاك إلهاً للطب. واطلق عليه الإغريق الموجودين في مصر في عهد البطالمة اسم(Imouthis) وشبهوه باسكليبيوس إله الطب عندهم، وأصبحت مقبرته في منف من اشهر المراكز الاسكليبية[١٠].

يذكر كلسوس(Celsus) – في القرن الأول الميلادي- في مقدمة كتابه عن الطب وأصل مكانة اسكليبيوس:" يعرف اسكليبيوس بالمؤسس الأول، إذ أعاد هذا العلم(علم الطب) إلى الجادَّة بعد أن كان فجاً(غير ناضج) في طفولته، وأكسبه درجة كبيرة من الدقة ولذلك مُنح مكاناً بين الآلهة "[١١] .

يلاحظ من كلمات كلسوس أنّه يعدّ اسكليبيوس إلهاً للطب بينما نجد الأمر بالوضوح نفسه عند جالينوس[١٢] طبيب الإمبراطور ماركوس أوريليوس(Marcus Aurelius)[١٣]- أشهر أطباء القرن الثاني- ففي واحد من تضرعاته إلى آلهته بأن يمنوا على الإمبراطور بالشفاء، إذ يصف اسكليبيوس مستخدماً كلمة(aiμ∞v) ∆ناها روح(Spirit) ،ويرى جالينوس أنّ الوصول إلى اسكليبيوس أيسر ونجاح السعي إليه أكثر إمكاناً من ابوللون الذي لايبالي بالإنسان وما يحيق به من نكبات فهل كان جالينوس يرى اسكليبيوس نصف إله أو إلهاً أسطورياً[١٤]؟

أما باباداكيس (Phoebus) المؤرخ المعاصر لجالينوس فكان يعتقد أنّ اسكليبيوس بطل امتزجت فيه الطبيعتان البشرية والسماوية ، وإنّه تبوأ مكانة سماوية بمرور الزمن وهو يعتقد أنّ تكون ابيداوروس[١٥] المكان الذي دفن فيه ، والمقر الذي كان فيه يعبد وإليه تقدم القرابين[١٦] .

ثانياً: اسكليبيوس إلهاً أوليمبياً[١٧] :

يظهر اسكليبيوس كشخصية أسطورية في قصائد الشاعر بنداروس[١٨](Pindaros) إذ يذكر أنّه كان ابناً للإله فوبيوس من الأميرة الغانية كورونيس ابنة فليجياس حاكم إقليم تساليا[١٩]. ومن حينها شاع أنّ اسكليبيوس قادم من شمال اليونان[٢٠] ، وهو ما ذكره الشاعر الروماني أوڤيديوس(ovidius)(٤٣ق.م_١٧م) فيما بعد في كتابه مسخ الكائنات (Metamorphoses) الذي كان بياناً مفصلاً بالأساطير اليونانية الرومانية .

يقول أوڤيديوس إنّه في تساليا لم يكن أجمل من كورونيس التي كان ابوللون[٢١]إليه دلفي[٢٢] يهم بها حباً، غافلاً عن خداعها له، لكن الغراب الأسود- طائر ابوللون- اكتشف خيانتها وأسرع ليخبر سيده إنّه رأى كورونيس مع شاب من تساليا، وعندما سمع ابوللون هذا، انزلق إكليل الزهور من رأسه، وسقطت ريشة العزف، واستبد به الغضب، وامتدت يداه نحو أسلحته، ورمى بسهم نحوها فصرخت كورونيس في ألم شديد عندما استقر السهم في صدرها، فصاحت:"فوبيوس ابوللون، إنني استحق هذه العقوبة، ولكن لماذا لا تدعني أضع طفلنا أولاً؟ سيموت كلانا الآن- أنا والطفل- معاً . وكانت تلك كلماتها الأخيرة ثم فاضت روحها، وأحس ابوللون بالندم على ما أنزل بها من عقوبة قاسية ولكن بعد فوات الأوان، وكره الطائر الذي

وشى بها عنده[٢٣]، وكره نفسه، وكره يديه اللتين أمسكتا بالقوس، والسهم الذي أطلقه في لحظه اندفاع أهوج، لكن ذلك كله جاء متأخراً[٢٤] .

وعندما أيقن أنّ جهوده في إنقاذها بلا جدوى، وإنّ محرقة الجنازة جاهزة، وإنّ النيران على وشك التهام أطرافها، ولكي يحول دون ترك نسله للرماد، اختطف طفله من رحم أمه من بين ألسنة اللهب، وأخذه إلى كهف القنطور خيرون(Cheiron)[٢٥]،وفجأة وصلت(Ocyrhae) أبنة ابوللون من الحورية كاريكلو التي أسمت ابنتها باسم المجرى المتدفق الذي ولدتها على ضفافه، وكانت الابنة قادرة على التنبؤ بالمستقبل .فقد نظرت إلى الطفل قائلة:" أيها الولد جالب الصحة للعالم بأسره، ليتك تكبر وتترعرع، سيدين لك الموتى، ويكون لك الحق في أعادتهم للحياة.... ولكن في يوم من الأيام ستغضب الآلهة بسبب جرأتك؛ وستتحول من إله خالد إلى جسد يفنى رويداً رويداً، ويصير جثة هامدة لا حياة فيها، ولكن فيما بعد ستصبح إلهاً مرة أخرى وتستعيد مجدك مرة ثانية"[٢٦] .

ثالثاً:- اسكليبيوس الطبيب

جعل الإغريق اسكليبيوس إلهاً للطب والعلاج، فقد ألهه الناس خضوعاً للحاجة المتزايدة لإله يخصصونه للعلل والأمراض التي كانت تفتك بالجنس البشري أنذاك[٢٧].

كان اسكليبيوس أول من وضع أسس علم الجراحة وفن صناعة العقاقير، واستخدم الأعشاب التي كانت منتشرة في وادي تساليا بعد أن تعلم أسرارها من الأفاعي التي كان يرعاها على قمة بليوس بناءً على وصية خيرون وإرشاداته[٢٨] .

يذكر ابوللودوردس بشان اسكليبيوس قائلاً:" بعد أن صار جراحاً على درجة كبيرة من المهارة لم يقتصر ما فعل على إنقاذ بعض الناس من الموت بل أعاد بعضهم للحياة أيضاً لأنه قد تلقى من أثينا بعد أن استدر عطفها الدم الذي تدفق من الجرجونة(Gorgon)[٢٩] والذي من خصائصه إحياء الموتى . وكما كان يستطيع أن يستخدم الدم الذي تدفق من جانبها الأيسر في سلب الحياة البشرية كان يستخدم الدم المنبثق من جانبها الأيمن في إعادة الموتى إلى الحياة"[٣٠].

ألهب نجاح اسكليبيوس المتكرر في علاج المرضى غضب هاديس- إله العالم الآخر- فشكا إلى زيوس[٣١]أن مملكته مهددة إذ يقل عدد الموتى فيها مع تزايد من ينقذهم اسكليبيوس من الموت. لذا خشى زيوس أن يتعلم الناس من اسكليبيوس فينقذ بعضهم بعضاً من الموت[٣٢].

يذكر ديودوروس أسباب غضب زيوس قائلاً:" طبقت شهرة اسكليبيوس الآفاق، حتى شفى كثيرون ممن لايأملون في الشفاء، وهذا ما أظهره وكأنه أعاد الحياة لكثيرين. وهذا هو أصل القصة التي شكا فيها هاديس اسكليبيوس إلى زيوس متهماً إياه بالعمل على أن يفقد نفوذه، لان الموتى يقلون باستمرار، إذ يعالجهم اسكليبيوس[٣٣].

ووجدت الشكوى أذناً صاغية من زيوس فجاء حكمه قاسياً إذ منع اسكليبيوس من ممارسة الطب، ثم قتله حيث رماه بصاعقة أردته[٣٤] .ألاّ أنّ ابوللون اعترض على ما فعله زيوس فانتقم ابوللون من زيوس بقتل العمالقة العور الثلاثة الكيكلوبيس(Cylopes)[٣٥] الذين اعدوا الصواعق لزيوس، وحين رأى زيوس غضب ابوللون سعى لتهدئته، بان جعل اسكليبيوس أحد أفراد كوكبه العقرب[٣٦] .

ومن الملاحظ أنّه لايوجد هناك مصدر يذكر كيف عاد اسكليبيوس إلى ممارسة الطب، لكن لنا أن نفترض أن احتجاجات ابوللون العنيفة دفعت زيوس- في اعتقاد القدماء – إلى إعادة اسكليبيوس إلى الحياة؛ ليقوم بدور إله الطب، شرط أن لا يحاول إحياء الموتى .

رابعاً:- رمز أفعى اسكليبيوس

كان للأفعى عند الناس منذ الأزل مكانة خاصة فقد كان القدماء يرون في تغييرها لجلدها سنوياً رمزاً وتجسيداً للتغلب على الموت؛ أو النجاة من المرض، وكانوا يرون في جحور الأفاعي مداخل إلى العالم السفلي؛ وإنّها لذلك قادرة على الاتصال بالموتى، كما كانت قدرة الأفاعي على الالتفاف حول نفسها رمزاً للأبدية والخلود، أما نظر الأفاعي الحاد، فهو دليل على الحذر والحكمة في حين يعني قلة نومها قدراً كبيراً من الحيطة والحذر. فضلاً عن ما رواه القدماء من قدرة الأفعى على ابتلاع فريسة أضخم منها، وارجعوا ذلك إلى قوة حيوية اكتسبتها

من شربها اللبن، ولهذا كانوا يخافونها ويخشون عضاتها القاتلة، وإن كانت صغيرة الحجم. وإلى جانب ذلك كانوا يعتقدون أنّ الأفاعي على علم بالخصائص العلاجية والطبية للنباتات والأعشاب المختلفة، لذا رسخت في عقول المصريين واليونان والرومان القدماء على أنها الآلهة الشافية[٣٧].

لم ترتبط الأفاعي باسكليبيوس وحده، بل بكثير من الآلهة الإغريقية والرومانية الأخرى أيضاً، ويدل ذلك على ما حظيت به الأفعى من تقديس ومكانة عظيمة في نفوس أولئك القدماء حتى جعلوها رمزاً للحياة ، إذ يدفعهم إلى ذلك أعجابهم بقوتها وتقلبها من حالٍ إلى حال[٣٨] .

كما كانت الأفاعي من الأشياء الأساسية المطلوبة عند تأسيس أي معبد جديد. فقد كانت التقاليد تقضي أن تجلب أفعى من ابيداوروس بالذات عند تأسيس معبد جديد، وهنا يرد سؤال: هل كان أهل ابيداوروس على علم بأساليب التربية، فجاءت أفاعيهم أضخم من غيرها بشكل واضح؟ أو أنّ الغذاء الوفير في المعابد هو السبب في أنها تفوق نظيرتها التي تعيش في البراري حجماً ؟ ثم أنّ دخول أفاعي المعبد في طقوس العلاج له ما يبرره ، ربما كان لعابها محتوياً على مواد مطهرة[٣٩] .

كان أتباع اسكليبيوس يرمزون له بأفعى تلتف حول عصا(أنظر الشكل رقم ١)،[٤٠] وكانوا يستخدمون هذا الرمز تعويذه علاجية، وكان هذا الرمز يأخذ أحياناً أشكالاً تظهر فيها الأفاعي بان لها أجنحة أو زخرفات نارية[٤١] .

وربما ترجع أصول عصا اسكليبيوس إلى أنّ أطباء اليونان الأوائل كانوا يرحلون من قرية إلى أخرى لمداواة المرضى وكانت الطرق بين القرى وعرة، ومع هذه الطرق تكون العصا ذات نفع كبير في المشي والدفاع عن النفس، ومن هنا جاء- على الأرجح- شعار الأطباء الذي يشبه المحجن(العكاز) ذا الرأس الذهبية في القرنيين الثامن عشر والتاسع عشر فيما بعد[٤٢] .

لقد خلع الكتاب القدماء على هذه العصا قدراً من الرمزية، فيذكر كورنوتوس(Cornutus)- في القرن الأول الميلادي- في العصا رمزاً للمساعدة، والدعم الذي

يقدمه الطبيب ليحول دون انتكاس المريض[٤٣]، ويرى فيستوس(Festus)– في القرن الثالث الميلادي– كثرة العقد في العصا بأنّها ترمز إلى صعوبة فن الطبيب[٤٤]. بينما يذهب ايوسيبيوس(Eusebius) – نحو عام ٣٠٠م– إلى أنّ العصا رمز للعون المقدم للعجزة[٤٥] .

خامساً:–المعابد الخاصة بالإله اسكليبيوس

كان اسكليبيوس من الآلهة الأرضية أي أنّه كان مرتبطاً بأماكن معينة على الأرض، تقام فيها عادة معابد يفترض أنّه يحيا فيها بصفة دائمة على عكس آلهة الاوليمبيوس الذين يتنقلون من مكان إلى مكان، وكان يُرمز لوجوده في المعبد بتمثال يوضع في مذبح مقدس يحيط به فناء في المبنى الرئيس للمعبد.

كان مصممو معابد اسكليبيوس يحرصون على أن تناسب دائماً الأعداد المتزايدة من الاتباع والمؤيدين والراغبين في الشفاء، بحيث يتواءم تصميم المعبد وما يمارس فيه من طب اسكليبي يجعله يضاهي المراكز الطبية المتخصصة في العصر الحديث، وبطريقة لا تجعله غريباً عن البيئة المحيطة به، التي كانوا يحرصون على أن تعكس جمال الطبيعة وروعتها، وهيبة المعبد لا هيبة المعبود فقط كما هو الحال في اختيار أماكن بناء المعابد الأوليمبية أو غيرها[٤٦].

لقد صممت المعابد الاسكليبية بطريقة تتماشى مع حاجة زوار المعبد للرعاية الصحية الناجحة، وضرورة أن يكون المعبد بالقرب من ينابيع المياه، إذ كان المعبد يستمد الماء من ينبوع قريب، وقد أظهر مصممو المعابد الاسكليبية مهارة وبراعة فائقتين في هندسة الموارد المائية، فحفروا القنوات لنقل المياه وشيدوا خزانات لحفظها إلى حين الحاجة إليها، ولم يكن اهتمامهم الفائق بالماء من فراغ بل لأهميته القصوى للحياة والنظافة الشخصية؛ ولأنّه عندهم رمز للخلود والارتباط بأعماق الأرض وبالمعبودات الأبدية[٤٧] .

وسوف نتناول أبرز المعابد الخاصة بالإله اسكليبيوس

١– معبد اسكليبيوس في ابيداوروس

أسس معبد ابيداوروس في القرن السادس قبل الميلاد، ويعدّ أكثر المعابد ملائمة لعلاج المرضى، إذ يتميز بتصميمه المعماري المتميز، ومنحدراته وأروقته ومبانيه الفخمة، ويتكون المعبد من مداخل فخمة، وممر يؤدي إلى معبد سداسي الشكل لاسكليبيوس، وهناك طرق ملتوية بها ستة وعشرون عموداً ، ومنطقة للنوم، فضلاً عن وجود ممر يحفه صفان من الأعمدة طوله سبعون متراً، ومذبح لاسكليبيوس ومعبد سداسي لارتميس[٤٨]، ورواق إغريقي ذي أعمدة، ومسرح روماني مسقوف، وحمامات ، وبيت ضيافة، وأروقة مُعَمَّدة مسقوفة، ومعابد صغيرة لابوللون واسكليبيوس وافروديت[٤٩] وثيميس- آلهة العدالة-، ومكتبة، ونافورة، وألواح نقشت عليها طرق العلاج المختلفة[٥٠] .

كان مدخل المعبد على هيئة قبة ، تحملها ستة أعمدة رخامية أيونية، وفوق هذه القبة نقش يشرح الأسس الفلسفية للعقيدة الاسكليبية، ويذكر باوسانياس:" كل من دخل هذا المعبد – المعطر بالبخور- لابد أن يكون نقياً والنقاء يعنى ألاّ يفكر في شيء سوى الأفكار المقدسة"[٥١] .

٢-معبد اسكليبيوس في جزيرة كوس

يقع فوق قمة تل، ومحاطاً بأشجار الصنوبر، بشكل يكفل للمبتهلين ومقدمي القرابين منظراً ملهماً ومثيراً، وفي القرن الخامس قبل الميلاد أسس أبقراط[٥٢] في كوس مدينة طبية وساعدت شهرته الطبية على توطيد مركز كوس جزيرة مقدسة ومركز لعبادة اسكليبيوس[٥٣] .

لقد وصف هيروناس في أشعاره معبد كوس قائلاً:" أنّه كان في فناء المعبد الأمامي مذبح تُحرق عليه الأضحيات، وعلى الجانبين تماثيل صنعها أبناء الفنان براكستيليس(Praxiteles) لعائلة اسكليبيوس: ابوللون وكونورس وابيوس وهيجيا وإياس وبودااليريوس وماخايون، إلى جانب تماثيل أخرى على درجة كبيرة من الإتقان"[٥٤] .

وقد كشفت التنقيبات الأثرية في المعبد عن مجمع مكون من طبقات ثلاث، تصل بينها سلالم تحتوي الطبقة الأولى على وسائل لراحة المرضى منها حجرات وحمامات ساخنة وعيون مياه معدنية، ومدرسة طبية .أما الطبقة الثانية تعلو الأولى بثلاثين درجة من درجات السلم،

وتحتوي على المذبح العالي لاسكليبيوس. والطبقة الثالثة العليا وهي التي كان يُوصل إليها بصعود ستين درجة أخرى من الطبقة الثانية ففيها المعبد وكان طوله أربعة وثلاثين متراً وعرضه ثمانية عشر متراً، وفيه مائة وأربعة أعمدة فضلاً عن تماثيل كثيرة لاسكليبيوس(٥٥) وهيجيا(٥٦).

٣-معبد اسكليبيوس في برجامة

ثالث معابد اسكليبيوس أسس نحو عام ٣٥٠ق.م ويعد من أضخم المعابد في آسيا الصغرى، شيد المعبد سداسي الأضلاع ذو الواجهة المثلثة المدعمة بستة أعمدة وفي الوسط ينتصب تمثال اسكليبيوس ممسكاً في يده اليمنى بعصاه المعقوفة الملتوية على هيئة ثعبان(أنظر الشكل رقم ٢).

تظهر العملات في برجامة المعبد الاسكليبي وضخامة تماثيل العبادة الاسكليبية إذ تصورها في حجم هائل ،كما أنّ مفتاح المعبد على بعض العملات يشير إلى سلامة المعبد وما يتمتع به من أمان(٥٧).

وفي برجامة كانت مكتبة ضخمة لم تماثلها مكتبة أخرى من حيث الحجم والشهرة سوى مكتبة الإسكندرية القديمة، لكن زلزالاً وقع بين عامي ٢٣٥ق.م و٦٠م دمرها، ودمر المعبد، ولم يعُد بناءً له مطلقاً، بل دمرت آثاره، ونهبت بقاياه، وقلعت أحجاره .

ويذكر إليوس اريستيدس-من القرن الثاني الميلادي- ينبوع الماء وسط مجمع المعابد في برجامة عند إشارته لاسكليبيوس قائلاً:" اكتشف هذا الينبوع صانع المعجزات(اسكليبيوس) فنُسب إليه ،وهو الذي يؤدي دوره خير قيام في حفظ صحة الجنس البشري، ويقع موقع الدواء(يحل محل الدواء) لكثير من أفراده ،لأنّ كثيرين ممن اغتسلوا فيه استعادوا أبصارهم وشفى كثيرون ممن شربوا منه من أوجاع صدرية....." .(٥٨)

سادسا:-الطقوس والشعائر الدينية الخاصة باسكليبيوس

كان لكهنة المنقذ أو المخلص – وهو اللقب الذي كانوا يلقبون به اسكليبيوس- أعلى سلطة في المعابد الاسكليبية ويصونون التعليمات ويحرصون على التأكد من أنّ المبتهلين يؤدون الطقوس بدقة وإخلاص حتى يضمنوا حصولهم على الشفاء(٥٩) .

لم تكن الكهانة تتطلب تدريباً خاصاً أو خبرة، فقد كان الاختيار مقتصراً على أفراد من عائلات معروفة بروحانيتها العالية، وتحافظ على تقاليد الطقوس السرية، أي أنّ الكهانة كانت وراثية. فقد كانت الهيئة الكهنوتية مكونة من المؤيدين والاتباع تساعد الكاهن في تحمل المسؤوليات المختلفة الملقاة على كاهله، والاحتفالات التي يشارك فيها مساعد الكاهن، وتكون له منزلة محددة، ومساعد آخر للكاهن يشعل النار، ثم أوصياء المعبد إلى جانب الجموع المحتشدة، ويرددون جميعاً الترنيمة الآتية:" استيقظ اسكليبيوس يا سيد البشرية، يا راجح العقل، يا ابن ليتو ونبلاء كورونوس، أطرد النوم عن عينيك، واستمع لصلواتنا ودعواتنا. نحن اللاجئين إليك نحن عبادك نستدر عطفك، الصحة يا اسكليبيوس يا ذا العقل الراجح. استيقظ وابتهج بالاستماع إلى ترانيمنا. أنتَ الذي تناديه صيحاتنا من أجل سقوط المطر"(٦٠) .

ربما كانت تلك الأناشيد، وتلك الموسيقى الكهنوتية، شكلاً من أشكال العلاج بالموسيقى عن طريق توفير بيئة مناسبة، أو جو يساهم في تحقيق الهدوء والاستقرار الداخلي والسكينة في نفوس الحضور .

وفي أوقات المجاعة والفيضان كانت طبقة الكهنة تفزع أيضاً إلى اسكليبيوس، وقد ذكر ليفيوس احتفالاً:" طالبوا فيه من أجل الصحة لا في المدينة وحدها بل في كل المستوطنات، وأن يرتدي كل من جاوز الثانية عشرة من الناس تاجاً، ويمسك إكليلا، فتضرعوا جميعاً وابتهلوا"(٦١)

كانت الصلاة تقام صباحاً ومساءً كل يوم يجتمع فيها لا المرضى فقط بل الأصحاء أيضاً ممن يبتهلون من أجل صحة دائمة ووقاية من المرض يحدوهم المبدأ القائل:" الآلهة مؤهلة جيداً لتسدى لك الخير، لكنك إذا ما تضرعت لها فإنها تكون أفضل"(٦٢) .

أما في الليل فقد كان النوم متاحاً في أجزاء من المعبد للمتضرعين يمكثون فيه على أمل أن يحظوا بالعناية الإلهية، وليصلوا من أجل المرضى من الأقارب والأصدقاء، بل أنّ بعضهم كان ينوب عن المرضى في أداء التراتيل. وكانت الصلاة المكون الرئيس للطقوس الدينية اليومية، يقف فيها المنشدون جنباً إلى جنب في الرواق(٦٣).

كان للقرابين دورها في الشعائر الدينية، إذ كانت طقوس التضحية تؤدي خارج المبنى الرئيس إذ يضحى بحيوانات صغيرة كالكباش أو الديوك(٦٤)، أما في المناسبات الخاصة والاحتفالات التي تحضرها الشخصيات السياسية ، فكان يضحى بثور وعدد من الحيوانات الأخرى في وقت واحد . وكانت أجزاء من الأضحية تعطى للكاهن .

فضلاً عن ذلك فقد كانت تقام المهرجانات لاسكليبيوس في أوقات محددة وبصورة منتظمة، ففي اليوم الثامن واليوم الثامن عشر من كل شهر يقام مهرجان لاسكليبيوس(٦٥)، وفي أثينا(٦٦) كان مهرجان اسكليبوس يقام في اليوم السابق للاحتفال بأعياد ديونيسيوس(٦٧)(الديونيسية) إله الخمر عندهم، واليوم الرابع من أيام طقوس الاثينيين الأسطورية المرتبطة بعبادة آلهتهم الاليوسية ديميتر(٦٨)وبرسيفونى(٦٩)لاسكليبيوس، ويسمون هذا الجزء من الاحتفال الاسكليبيا(Asklepeia) نسبة إلى اسكليبيوس ويقام في ابيداوروس كل أربع سنوات ويستمر من نيسان إلى حزيران .

الخاتمة

بعد الانتهاء من البحث الموسوم(اسكليبيوس إله الطب عند الإغريق) توصلنا إلى مجموعة من النتائج وهي:

١-إنّ الأساطير الإغريقية القديمة حول الآلهة التي كانوا يعبدونها اختلفت من إقليم لآخر، ومن قوم إلى قوم بحسب الثقافة والبيئة واحتياجات السكان وأنماط تفكيرهم .

٢-هناك من الشواهد والأسباب وأوجه الشبه التاريخية ما يعزى بعقد صلة بين اسكليبيوس عند الإغريق وامنحوتب الطبيب والمعماري المصري القديم، لاسيما وقد كان كلاهما

شخصية بدأت حقيقية ذات أعمال مجيدة وانتهت إلى أن عبدها الناس. ويؤكد هذه الصلة أن الإغريق الموجودين في مصر في عهد البطالمة شبهوا أحدهما بالآخر، وأصبحت مقبرة امنحوتب في منف منذ ذلك الحين من أشهر المراكز الاسكليبية.

٣-جمع الكتاب الكلاسيكيون باستثناء هوميروس على أنّ اسكليبيوس كان ابناً لابوللون من كورونيس التي كانت تعيش في تساليا وتبناه خيرون وعلمه فن الطب وذاع صيته كطبيب قادراً على شفاء مختلف الأمراض .

٤- ما زالت آثار الطب الاسكليبي ماثلة في ميدان الممارسة الطبية حتى الآن لا على المستوى المادي وحده - عصا اسكليبيوس وأفعاه والتشابه في الآلات الجراحية- بل على المستوى الفكري أيضاً .

(الشكل رقم١)عصا اسكليبيوس

Seeger,P.,The staff of Asclepios,p.30.

(الشكل رقم٢)

Donaldson ,Ancient Architecture, p.17.

الهوامش والمصادر

1-Guirand ,F., Encyclopedia of mythology,London,1959,pp.12-14.

٢- أنّ هذه الطقوس ترجع غالباً إلى أصل إغريقي قديم وإنّها تتناقض مع عبادة الآلهة الأوليمبية في أشياء منها مثلاً: إنّ القرابين كانت تقدم لتلك الأخيرة نهاراً لا ليلاً .

٣- الإلياذة : إحدى ملحمتي هوميروس قسمها علماء الإسكندرية أربعة وعشرين جزءاً تصف اجليوس وما أصاب اليونان من نتائجها ويمكن تلخيص موضوعها بأنّها تبدأ بخلاف شديد بين اجاممنون قائد الحملة اليونانية ضد طروادة ، وبين أشجع أبطال اليونان اجليوس.غربال ، محمد شفيق ،الموسوعة العربية الميسرة، دار نهضة لبنان للطبع والنشر، بيروت-لبنان ،١٩٨٧، ج١،ص٢١٢ . ظهر اسم اسكليبيوس لأول مرة في الإلياذة عند وصف هوميروس لحصار الاخيين لطروادة .للمزيد انظر:
Wace,A.J.B.,Stubbing,FH ,companiontoHomer,Maemillan:1962,p.52.

٤- هوميروس:-أعظم شعراء اليونان، نظم الإلياذة والاوديسا .غربال، المصدر السابق، ج٢، ص١٩٢١.

٥- لقد قاد ولداه ماخايون ويوداليريوس الفرقة العسكرية التريكية وكانا كابيهما طبيبين ماهرين ورافقا الجيش الإغريقي إلى طروادة لمعالجة المرضى ومداواة الجرحى.علي، عبد اللطيف احمد، التاريخ اليوناني(العصر الهللادي)،دار النهضة العربية، بيروت- لبنان،ص٣٧٨.

٦- لقد أيدت الأدلة الأثرية قصة هوميروس عن طروادة، ففي سبعينيات القرن التاسع عشر وثمانيناته بحث مهندس الآثار هانيرس شليمان(HeinrixSchliemonn) وكارل يليجن(Blegen) عن المدينة التي ذكرها هوميروس ، ونقب عنها في هضبة حصارلك(Hisarlik) التركية، حيث ظن أنّه يمكن أن يجد طروادة القديمة وكشف بالفعل عن آثار مدينة ازدهرت في الألف الثالثة والألف الثانية قبل الميلاد في ذلك المكان وأدعى أنّه وجد أدلة ملموسة وتشابهاً بين ملامح المدينة التي اكتشفها والمدينة التي وصفت في الإلياذة. وجاءت التنقيبات الاثرية لتكشف عن أكثر من ستة وأربعين شكلاً من أشكال المباني بما في ذلك القلعتين ذواتي الأسوار المعروفتين بطروادة ٦ وطروادة ٧ وآثار المدينتين تدل على أن نهايتهما جاءتا بصورة عنيفة. للمزيد انظر:

Blegen ,CW., Troy and the Trojan .Thames and Hudson : 1963, pp.11-16.

7- Guirand ,op.cit,p.14.

٨- كان اسكليبيوس يعبد منذ القرن الخامس قبل الميلاد وأصبحت بلدة ابيداوروس بإقليم ارجوليس أهم مركز لعبادته. علي، التاريخ اليوناني،ص٣٧٩؛ نيهاردت ،أ.أ، الآلهة والأبطال في اليونان القديمة، ترجمة: هاشم حمادي،ط١،الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع،دمشق،١٩٩٤،ص٣٣-٣٤.

٩-امتحوتب:وهو شخصية مصرية مهمة جداً، اسمه يعني(الذي يأتي بسلام) بلغ امنحوتب مصاف الآلهة بسبب الأعمال العظيمة التي قام بها، فقد كان سياسياً وطبيباً ومعمارياً ، فقد شغل منصب وزير الملك زوسر(الأسرة الثالثة) نال شهرة كحكيم، وقد عبد كإله للشفاء ، وكان الناس يقصدونه طلباُ للعلاج. حسن، سليم، مصر القديمة،ج١٤،القاهرة،٢٠٠١،ص٢٠٨؛ مجموعة مؤلفين، موسوعة الفراعنة(الأسماء-الأماكن-الموضوعات)،ترجمة: محمود ماهر طه،ط١،دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع،القاهرة،١٩٩١؛سيف الدين، إبراهيم نمير وآخرون، مصر في العصور القديمة،القاهرة،١٩٩١،ص٣٢.

10-Emery ,WB, The Search for Imhotep ,London,1965,p.21.

11-Celsus,De Medicina Translated by W.G.spencer,LCL,Vol.3, p.2.

١٢-جالينوس:(١٣٠-٢٠٠) طبيب وكاتب يوناني، ولد في برجامة وعمل جراحاً ، وينسب إلى جالينوس خمسمائة مؤلف أغلبها في الطب والفلسفة. الشيخ، حسين، العصر الهلينستي، دار المعرفة الجامعية، مصر،١٩٩٣، ص١٠٨.

١٣-ماركوس اوريليوس: ١٢١-١٨٠) إمبراطور روماني، وفيلسوف رواقي اشتهر في الفلسفة. غربال، المصدر السابق،ج١،ص١٦١٦

14-Edelstein,L.,Asclepius:a Collection and Interpretation of Testimonies , Baltimore , 1945,p.11.

١٥- ابيداوروس: تقع في الشمال الشرقي بالبلوبونيز في بلاد الإغريق اشتهرت بأنّها مقر معبد اسكليبيوس (إله الشفاء).غربال، المصدر السابق،ج١،ص٤٢.

16- Papadakis ,T., Epidauros :The sanctuary of Asclepius,7thed, Zurich: Verlag , Schnell and Steiner,1988,pp.23-26.

١٧- الآلهة الأوليمبية: نسبة إلى جبل اوليمبيوس(Olympus) الذي يقع بين مقدونيا وتساليا، وكان الإغريق يعتقدون أنّ الآلهة وعلى رأسهم زيوس تسكن فوق هذا الجبل واشهر الآلهة الأوليمبية بعد زيوس ،ابولون وأثينا. علي، عبد اللطيف احمد، مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربي" دراسة في انتشار الحضارة الهيلينية واضمحلالها دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت،١٩٧٣ ،ص٥١.

١٨-بندواروس:(٥١٨-٤٣٨ق.م) أعظم الشعراء الغنائيين عند اليونان. غربال، المصدر السابق،ج١،ص٤٠٩.

١٩-تساليا: إقليم في شمال بلاد الإغريق. غربال ،المصدر نفسه،،ج١،ص٥١٢.

20-Pindarus,Pythiae,III,P.1-58.

٢١- ابولون: Apollo :كان الإله ابوللون إله النور عند اليونانيين وإله الشباب والشعر والموسيقى، فهو الذي أوجد القيثارة، وقد ولد مع أخته(ارتميس) إذ أنجبته أمهما(ليتو)Leto، مع زيوس ولهذا يظهر دائماً مع امه وأخته ، وكان رسول أبيه للآلهة والبشر. وكان يظهر بصورة الشمس والضياء من دون أن يكون الشمس ذاتها وكان إلهاً للغيب، فأقام له الناس المعابد يتنبؤون كهنتها عن مصيرهم وصارت مدينة دلفي معقل الوحي على الأرض؛ للمزيد انظر :ليتمان، روبرت.ج ،التجربة الإغريقية "حركة الاستعمار والصراع الاجتماعي٨٠٠-٤٠٠ق.م "،ترجمة: منيرة كروان ،الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية،مصر،١٩٩٩،ص٤٨.

٢٢- دلفي: مدينة تقع ببلاد اليونان إلى الجنوب من جبال برناسيوس، وهي مركز عبادة الإله ابولو، حيث اكتسبت أهمية في وقت مبكر يعود إلى القرن الثاني عشر ق.م، وأصبحت فيما بعد مزاراً يونانياً دولياً. دانيال، كلين، موسوعة علم الآثار، ترجمة: ليون يوسف،ط١،دائرة الأعلام ،سلسلة المأمون،بغداد،١٩٩٢ج١،،ص٢٧٥،

٢٣-لعن ابوللون الغراب الذي جلب له الخبر وأبدله من لونه الأبيض الذي كان عليه لوناً أسود .علي، التاريخ اليوناني، ص٣٧٨.

٢٤-أوڤيديوس،مسخ الكائنات، ترجمة: ثروت عكاشة،ط٤،الهيئة العامة للكتاب،١٩٩٧،الكتاب١٥،ص٥٤٤-٥٤٨.

٢٥-خيرون: وهو أشهر القناطرة وأكثرهم حكمة ،علم اسكليبيوس فن الطب وأتقنه وبلغ ذروته وذاع صيته كطبيب قادر على شفاء مختلف الأمراض. وكان خيرون يعمل مربياً بالنيابة عن الآلهة وإنّه كان على درجة عالية من الثقافة والإلمام بفروع المعرفة المختلفة واشتهر بأنّه علم عدد من الأبطال المشهورين في اليونان ومن هؤلاء والد اخيليوس ، واخيليوس الذي علمه خيرون العزف على القيثارة، وعلم هرقل الفلك، واسكليبيوس الطب. علي، التاريخ اليوناني، ص٣٧٧ .

٢٦- أوفيديوس، المصدر السابق،ص٥٤٧.

27-Webster,G., The British Celts and Their God under Rome,London,1986,p.51-56.

٢٨- تذكر الروايات الإغريقية بأنّ الثعبان هو الذي هدى اسكليبيوس إلى نبتة الحياة، التي تسمى " ماجي ديراسيا" التي لم يبق منها سوى نبتة زهرية في الساحل الأفريقي يطلق عليها الدرياس أو (بونافع)، وهي عشبة تنبت مرتين في السنة، ولها قدرة مزدوجة على منح الحياة والموت معاً، حيث اذا أكلت منها المواشي في الربيع فإنّها تكتنز وتملك مضادات حيوية ضد جميع الأمراض والآفات، أما إنّ أكلت منها في الصيف فإنّها تتحول إلى سم يقتل الماشية في الحين. Ibid,p.56 .

29-Apollodorus,Bibliotheca, London,Bk.lll,vol.3,ch.8-9.

٣٠- الجرجونة: في الأساطير الإغريقية أخوات ثلاثة(سيثنو ، أيرلن، وميدوسا) تكسو رؤوسهن الأفاعي بدلاً من الشعر ومن ينظر إليهن يتحول إلى حجر. معدى، الحسني الحسني، الأساطير الإغريقية، كنوز للنشر والتوزيع ، القاهرة،٢٠١١.

٣١- زيوس: سيد الأرباب في أساطير اليونان، اغتصب العرش من أبيه خرونوس ثم قسم الكون بينه وبين أخوته، وزيوس رمز القوة والقانون والحكم في مجلس الآلهة الأولمبية، يسمى عند الرومان جوف اوجوبيتر. غربال، المصدر السابق،ج١،ص٩٤٠.

٣٢- كان اسكليبيوس يعالج المرضى بلمسه من يداه أو عصاه أو بلمسه من لسان حيته التي كانت ترافقه دائماً، ولما ذاع شانه وتطورت قدرته على التخلص نهائياً من الموت ومنحه الخلود للناس، وهي مخالفة للعهد الذي تعهد به مع الآلهة يوم تنصيبه إلهاً للطب . أنظر: السواح ،فراس، موسوعة تاريخ الأديان،ط١،دار علاء الدين للنشر والتوزيع،سورية-دمشق،٢٠٠٥،ص١٥١؛علي،التاريخ اليوناني،ص٣٧٩

33-Diodorus,Siculus,Bibliothékê Historica ,LCL,bk.IV, ch.1-4.

٣٤- علي، التاريخ اليوناني،ص٣٧٩؛ بارندر،جفري، المعتقدات الدينية لدى الشعوب ،ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، عالم الممعرفة،١٩٧٨،ص٦٣.

٣٥- الكيكلوبيس(Cyclopes):وهم مخلوقات كان لكل منهم عين واحدة مستديرة في وسط جباههم، وعددهم ثلاثة. علي، التاريخ اليوناني،ص١٩٩.

٣٦- المصدر نفسه،ص٣٨٠.

٣٧- تقول الأسطورة الإغريقية بأنّ الثعبان هو الذي دل اسكليبيوس على نبتة الحياة، عندما كان مسافراً وفي أحد الأيام أثناء رحلاته الطويلة وجد اسكليبيوس ثعباناً ميتاً... وبينما هو ينظر إليه ... إذ خرج ثعبان أخر يحمل في فمه نبته حتى وضعها في فم الثعبان الميت... وما هي إلا لحظات حتى عادت الحياة إلى الثعبان الأول... فعلم اسكليبيوس بسر هذه النبتة وأخذ يستخدمها في علاج بعض المرضى والمصابين، واصطحب معه الثعبان الذي دله عليها، وبقي يرافقه حيثما ذهب. انظر:

Gerald, D. Hart , Asclepius :the God of Medicine,USA,1988,P.41.

أنتشرت عبادة الأفاعي بشكل واسع في أنحاء العالم قاطبة حتى الأقطار التي لاتعيش فيها مثل نيوزيلندا نجدهم يعبدون نظيرها المائي المسمى(انقليس)(Enchelos) ويقصد به نوع من الأسماك يسمى ثعبان السمك لشكله الشبيه بالثعبان انظر

Gluckman, LK. ,The staff of Asclepios, A therapy of Origin Supported by Clinical EthnopsyChiatry,1966,pp.111-118.

٣٨- الأفعى الاسكليبية كما يقول علماء الزواحف من فصيلة الثعابين من نوع يصل طوله إلى مترين(٨٠ بوصة) لكنه لايتجاوز في المعتاد(١٤٠سم)(٥٦بوصة) ويتراوح قطرها بين سنتمتر واحد و٣,١سم لكنها تظهر على العملات القديمة كبيرة الحجم وتصور منتصبة رافعة رأسها إلى أعلى .للمزيد انظر:

Arnold, EN., Burton JA. The Field Guide to the Reptiles and Amphibians of Britain and Europe,London,Collins,1978,p.42.

٣٩- لقد أوضح الأطباء الإيطاليون حديثاً وجود معامل نمو في لعاب الأفعى فضلاً عن وجود أنسجة ظهارية عليا من النوع المسمى(E- quattuorlineaxa) مما يدل على تغيير فيسلوجي لمسألة الفوائد العلاجية الشهيرة للعق الأفاعي الاسكليبية.انظر:

Angeletti ,LR., Agrimi U,Curia Cet al ,Healing Rituals and Sacred Serpents, Lancet , 1992, p.223.

٤٠- إنّ ارتباط الأفعى باسكليبيوس (وهو حيوان يقترن عادة بآلهة العالم السفلي) هو ما حمل بعض الباحثين على الاعتقاد بأنّ اسكليبيوس كان في الأصل إلهاً، وإن اقتران صور الإله بعصا يلتف حولها ثعبان، فيرجع إلى الاعتقاد قديماً بأن للثعبان خواص شفائية في ذلك. علي ،التاريخ اليوناني،ص٣٨٠.

41-Seeger,P.,The staff of Asclepios ,Image Roche,1966,pp.29-32.

42-Cornutus,Theologiae Graecae compendium,p.33.

43-Ibid,pp.34-36.

44- Festus, de Verborum significate ,p.98.

45- Eusepius ,Praeparatio Evangelica,bk.lll,vol.ll,ch.26.

تتنوع الآن أشكال رمز العصا أو الأفعى أو الرمز الجامع بينهما وتختلف من مكان إلى آخر ، على إكمام المعاطف الطبية فمثلاً تستخدم الهيئة الطبية البريطانية شعاراً عبارة عن عصا مستوية تنتهي بنهاية مدببة تلتف حولها أوراق الشجر إشارة إلى الزيادة والنمو الدائم لعلوم الطب في حين يتكون شعار الكلية الملكية للأطباء والجراحين الكندية من محجن غليظ متين وأفعى شديدة القوة. انظر:

Jacksons ,R. ,Leahy, k,, A Roman Surgical Forceps from Near Little Orough and a Note on Type,Britannia,1990.p.271.

46- Gerald, D., Hart.MD, ASclepius: the God of Medicine, Royal society of medicine press,1995,p.53.

47- Vitruvius polio ,de Architectura Translated by Granger F.The Loeb Classical library Harvard University Press,bk.lll,vol.3,ch.79.

٤٨- أرتميس: هي آلهة الصيد العذراء المنهمكة في شؤون الحيوانات وهي آلهة الطبيعة البرية والمراعي والتلال، وكانت آلهة القمر وكانت المثل الأعلى للفتيات اليونانيات كما كان ابولو المثل الأعلى للشباب ، وهي آلهة الخصوبة وتهتم بالنساء في أثناء ولادتهن ؛ ينظر : الخطيب ، محمد ، الفكر الإغريقي ، ط١، دمشق ، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة ، ١٩٩٤، ص٤٧- ٤٨.

٤٩- افروديت: آلهة الحب والجمال ،أبنة زيوس من ديونا وزوجة الإله هيفايستوس كانت تسمى فيرس وكوثيريا لإنّ عبادتها انتشرت بهاتين الجزيرتين ،وكانت تعبد أيضا في أثينا وكورنثه. غربال ،المصدر السابق،ج١،ص١٧٧.

50- Papadakis,op.cit,p.14..

٥١- باوسانياس: هو كاتب ورحالة من القرن الثاني الميلادي وقد وصف ابيداوروس في كتابه المسمى "وصف اليونان. كان معبد ابيداوروس – وربما معظم المعابد الاسكليبية – يعطر بالبخور تقرباً لاسكليبيوس، وطرد الروائح الكريهة ،ومسببات العدوى التي يحملها المرضى قبل دخولهم المعبد .انظر:

Porphyrius, De Abstinentia,Londo,vol.11,p.19.

٥٢- ابقراط:- طبيب يوناني، عرف بابي الطب ولد بجزيرة كوس ، وامضى مدة من حياته يتعلم في مصر وقد تأثر بالطب المصري حتى أنّ أجزاء من مؤلفاته تكاد تكون منقولة من البرديات الطبية المصرية، ويقال إنّ ابقراط كان حفيد اسكليبيوس الثامن عشر. الشيخ، المصدر السابق،ص١٠٧.

53-Davaris,D,Kos :Hippocrates Island, TransIated, by Health M.Athens: Karydakis Bros,1978,pp.42-45.

54-Herondas,Mimiambi, London,vol.Iv,p.195.

55-Gerald,D.,Hart,Asclepius,p.62-64.

٥٦-هيجيا:- أبنة اسكليبيوس، وكانت شديدة الارتباط بعبادة والدها كآلهة للصحة. السواح، المصدر السابق ، ص١٥٢.

57-Donaldson,Ancient Architecture ,Chicago,1965, pp.13-18.

ظهر اسكليبيوس المنقذ(سويتر) على أحد وجهي العملة والى جانب هذا النعت توجد صورته، وعلى الوجه الثاني للعملة يوجد رسم عصا أو أفعى ملتوية .

٥٨- ويعتبر ذلك من أهم دعائم طب المعبد وهي القوى العلاجية الجسمانية والنفسية لمياه ينبوعه التي كانوا يرون فيها دواء لكل داء . Aelius Aristides ,Oratio, vol. xxxIx, p.118.

59- Walton, A., The Cult of Asclepius, NewYork ,1965,pp.10-12.

60- Aristides, op.cit,p.21.

61-Livy ,ab Urbe Condita,LCL,bk.xl,vol.37,ch.2.

62-Walton, The Cult of Asclepius, P.11.

63- Ibid, p.12.

٦٤-صار الديك رمزاً من رموز الطقوس الاسكليبية خاصة وإنّ صوت صياحه صباحاً يطرد أرواح الظلام وكانوا يعتقدون أنّ صياحه يمنع الأمراض ، ولاتزال التضحية بالديك مستمرة إلى اليوم في اليونان إذ يعدونها تعويذة تجلب الحظ السعيد لاسيما عند وضع أساس منزل جديد . لذا كان الديك قربان اسكليبيوس المفضل إذ

كان من المعتقد ولايزال أنّ للديك قدرة على الوقاية من السوء وطرد الأرواح الشريرة ومحاربة السحر ومن هنا يغلب استخدامه في أعمال الشعوذة. علي، التاريخ اليوناني،ص٣٨٠.

٦٥- تقام في هذه المهرجانات طقوس خاصة فبعد التطهير والاستحمام والصيام والأضاحي يسمح للمريض بقضاء ليلة في معبد اسكليبيوس حيث ينام أما على جلد الحيوان المضحى به أو على أريكة موضوعة بالقرب من تمثال للإله. تلك كانت فترة حضانة المريض وخلال الليل يظهر اسكليبيوس للمريض في منامه ويعطيه نصيحة وفي الصباح يؤول الكهنة الحلم لشرح تصورات الإله ويشكر المرضى اسكليبيوس ذلك برمي قطع الذهب في النافورة وبتعليق نذور على جدران المعبد. السواح ،المصدر السابق،ص١٥١؛علي، التاريخ اليوناني، ص٧٣٩.

٦٦- دخلت عبادة اسكليبيوس أثينا عندما انتشر فيها وباء الطاعون عام ٤٣٠ق.م، بعد سنة من قيام الحرب البلوبونيزية وقد استجاب مجلس الشيوخ لذلك بعد أن رجع أعضاءه إلى الكتب الكهنوتية، إذ وجدوا أنّ من الضروري أن يستدعوا اسكليبيوس من ابيداوروس إلى روما. انظر:

Valerius, Maximus in Facta and Dicta Memorabilia,LCL,London,bk.8,vol.I,ch.2.,

وقد دخل المدينة برفقة ثعبانه المقدس ورحب الأهالي بقدوم اسكليبيوس ونظم بعض الشعراء أناشيد في تمجيده وقد شيد أول معبد له بالمدينة عام ٤٢٠ق.م .انظر: علي، التاريخ اليوناني،ص٣٨٠.

٦٧- ديونيسيوس: إله الخمر عند اليونان تنسب إليه نشأة أغاني الجوقة والمسرحية بأنواعها المختلفة، أهم أعياده ديونوسيا وكان يقام في الربيع. غربال، المصدر السابق، ،ج١،ص٨٤١.

٦٨- ديميتر: آلهة القمح والحصاد والثمار، وهي أبنة ساتون، وكان لديميتر في أثينا عيدان لتكريمها يسمى احدها اليوسنا والثاني عيد يتسموفوريا .سبهاني، رؤوف، تاريخ الأديان القديم،ط١، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان،٢٠١١،ص١٧١.وكانت الطقوس الاليوسية السرية الخاصة بأعياد الآلهة ديميتر تجري في فصل الخريف بمدينة اللوسيس. الدباغ، تقي، الفكر الديني القديم، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،١٩٩٢،ص٢١٩.

٦٩- بيرسيفوني: بنت ديميتر وزوجة هاديس إله العالم الآخر، يظهر اسمها بأشكال متعددة فهي بيرسيفوني، وبرسيفوناتي، وفيرسيفون، وبرسيفاسا، وفرسيفاتا، ومعنى اسمها(تلك التي تدمر النور)، عاشت على الأرض مع أمها ديميتر قبل أن تتزوج من هاديس وكان اسمها كور، وبوصفها آلهة العالم الآخر كانت رموزها هي الخفاش، وزهرة النرجس، وثمرة الرمان. وكانت عبادتها مندمجة مع عبادة ديميتر وشعائر الاثنين كانت في الغالب متشابهة. السواح، المصدر السابق،ج٣،ص١٥٧.